السنة: الثامنة المجلد: 08 العدد: 01 ص ص: 742- 757
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

# تحليل مضمون الكتابات الجدارية (غرافيتي) عند تلاميذ المرحلة الثانوية

# Content analysis of walls writings (graffiti) of secondary school students

كنزة جبار*، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر
kenzapsy@hotmail.fr
سليمة سايحي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر
salimamostafa@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/11/07 تاريخ القبول: 2022/12/19

**ملخص:**

يهدف موضوع الدراسة الحالي والمعنون بتحليل مضمون الكتابات الجدارية (غرافيتي) عند تلاميذ المرحلة الثانوية، والذي يعتبر من المجالات الخصبة للبحوث العلمية النفسية والاجتماعية الحديثة، لما يعكسه من أهمية في دراسة سلوك التلميذ في هذه المرحلة من خلال الكتابة الجدارية، إلى التعرف على أهم المواضيع المكتوبة على الجدران الخارجية لبعض الثانويات لولاية باتنة، وقد تم الاعتماد على منهج تحليل المضمون للكشف عن المضمون الظاهر والضمني لهذه الكتابات، من خلال الاستعانة بأداة الدراسة والمتمثلة في آلة التصوير الفوتوغرافي الرقمية، وذلك لأخذ عينة من صور الكتابات الجدارية والمتكونة من(08) بطاقات (صور) لهذه الكتابات، الموجودة في بعض الثانويات على جدرانها الخارجية، وقد توصلت الدراسة الحالية إلى نتائج مفادها أن أغلب الكتابات الجدارية لتلاميذ المرحلة الثانوية تصب في مواضيع العنف، فهذه الأخيرة تكشف عن وجود مظاهر العنف بين تلاميذ الطور الثانوي والذي يعبر ضمنيا عن عنف رمزي أسقطه التلميذ عن طريق الخربشات الحائطية،

* المؤلف المراسل

والكتابات الجدارية أو ما يعرف برسوم الغرافيتي والتي نلاحظها على مؤسساتنا التعليمية في الطور الثانوي.

**الكلمات المفتاحية**: الكتابات الجدارية، غرافيتي، الخربشات الحائطية، تحليل المضمون، العنف الرمزي.

Abstract:

The topic of the current study, entitled "An analysis of the content of the graffiti of secondary school students", which is considered one of the fertile areas of modern psychological and social scientific research, because it reflects the importance of studying the behavior of the student at this stage through graffiti, aims to identify the most important topics written on the outer walls of some secondary schools in the Wilaya of Batna. The content analysis method was relied upon to reveal the apparent and implicit content of these writings through the use of the study tool represented by the digital photographic machine which was used in order to take a sample of the pictures of the walls. The sample consists of (08) cards (photos) of the walls in some secondary schools. Findings show that the walls writings contain manifestations of violence between secondary school students, and that they implicitly express symbolic violence that the student shows through scribbles and graffiti drawings, which we observe in our educational institutions in the secondary stage.

**Keywords**: Wall writings, graffiti, wall scribbles, content analysis, symbolic violence.

## مقدمة:

تعتبر الكتابات الجدارية واحدة من أهم الدراسات النفسية الاجتماعية الحديثة، وذلك لقلة الأبحاث فيها أكاديميا وخاصة في الدول العربية منها، حيث تعكس هذه الدراسة آراء وميول واهتمامات ممارسيها من الشباب والمراهقين، الذين اتخذوا هذه الظاهرة كبديل عن وسائل التعبير والاتصال الأخرى، فالملاحظ يجدها منتشرة في فضاءات مختلفة للأماكن العمومية، فلا تخلو البنايات والمنشآت العمرانية والمراحيض العمومية تقريبا من الكتابات

الجدارية، بل ويتعدى ذلك لجدران المؤسسات التعليمية والتربوية، خاصة وإن تحدثنا عن الطور الثانوي محل الدراسة الحالية ، حيث هدفت هذه الأخيرة لتحليل مضمون الكتابات الجدارية الموجودة على الجدران الخارجية لبعض الثانويات لولاية باتنة، من خلال الكشف عن أهم المواضيع المكتوبة، بالاعتماد على منهج تحليل المضمون، الذي يساعدنا على التحليل الظاهر والضمني للصور(الكتابات الجدارية)، وذلك باستخدام أداة الدراسة والمتمثلة في آلة التصوير الفوتوغرافية الرقمية، لجمع عينة من الصور والمتمثلة في الكتابات، والخربشات، والصور الموجودة على جدران الثانويات.

**أولا- إشكالية الدراسة**: ما تعكس الكتابات الجدارية الواقع النفسي والإجتماعي الذي يعيشه ممارسيها، كما وتكشف عن الآراء والأفكار والدوافع التي تقف وراء هذه الظاهرة الإجتماعية التي لا تكاد تخلو من الأماكن العمومية خاصة في مؤسساتنا التعليمية كالثانويات، فالملاحظ يجد هذه الخربشات الحائطية منتشرة على جدرانها الخارجية على شكل رموز وكتابات ورسومات من خلال مواضيع متنوعة ، وهذا ما جعل الدراسة الحالية مجالا خصبا لتحليل مضمون هاته الكتابات وكذا التعرف على أهم المواضيع التي يكتبها تلاميذ المرحلة الثانوية، ومنه تكمن تساؤلات الدراسة في الآتي: ما مضمون الكتابات الجدارية عند تلاميذ المرحلة الثانوية؟ وما أهم المواضيع المكتوبة على جدران الثانويات؟

**ثانيا- أهمية الدراسة: تظهر** أهمية الدراسة الحالية كمساهمة متواضعة في مجال الكتابات الجدارية، نظرا لقلة الدراسات الاكاديمية فيها، خاصة عربيا، هذا من جهة ومن جهة أخرى انتشار هذه الظاهرة رغم وجود بدائل الإتصال الحديثة، وتفشيها خاصة في المؤسسات التعليمية، كالثانويات.

**ثالثا- أهداف الدراسة: تهدف** الدراسة الحالية إلى معرفة أهم المواضيع المكتوبة على جدران الثانويات، كما وتهدف إلى تحليل المضمون الظاهر والضمني للمواضيع التي يكتبها تلاميذ المرحلة الثانوية.

**رابعا- التعريف الإجرائي للكتابات الجدارية (الغرافيتي)**: هي كل كتابة أو خربشة أو رسم على الجدران الخارجية لبعض الثانويات في ولاية باتنة.

**خامسا- الإطار النظري للدراسة**:

1. **تعريف الكتابات الجدارية**: **مصطلح** الكتابات الجدارية يعود إلى لفظ غرافيتي graffiti وهو مصطلح لاتيني ظهر أول مرة في إيطاليا ويدل على الكتابات والرسوم المكتوبة بالفحم أو المنقوشة على الآثار. وعُرِّفت في معجم المصطلحات الفنية:"على أنها كل تصوير جداري بارز، وكل تسجيل أو رسم هزلي أو كاريكاتوري مدون على الجدران" (Afifi, 1921,p97).

أما الدكتور سهيل إدريس يترجم الغرافيتي "بأنها نقش أثري، أو خربشات تمارس على الجدران أو الأبواب". (سهيل، 2004، ص586).

ونجد لفظي تاغ TAG، وغراف GRAPH ملازمين لكلمة غرافيتي، حيث تعني تاغ: الخصوصية والأثر والإمضاء، أما كلمة غراف: تعني النمط أو الكتابة أو الرسم، وكلاهما ممارسة شبابية ذات خصوصية متفردة، و لها مضمون إجتماعي مرتبط بجوهر ثقافة الشارع (الزيدي، 2007 ص28).

**2. الجذور التاريخية للكتابات الجدارية**:

يعود تاريخ التدوين الجداري إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث كان الانسان البدائي يعبر عن انفعالاته، وأفكاره، ومحاكاته للطبيعة من خلال النقوش والرسوم على الجدران، والكهوف، والمغارات، والحجارة التي نُقشت عليها القوانين والتشريعات وما إلى ذلك، وأهمها الكتابات الموجودة في كهوف التاسيلي في الجزائر، التي اكتشفها بربنان بينما كان يجتاز الحدود الجزائرية الليبية عام1938 (حسين، 2008). وقد إكتشف بربنان مجموعة هائلة من الصور والكتابات والنقوش العجيبة، التي إحتوتها كهوف الطاسيلي، وبذلك كان هذا أهم إكتشاف، مهد للباحثين فيما بعد البحث أكثر فيما كتبه الإنسان في ذلك الوقت، وقد لاحظ بربنان وجود صور لبشر يسبحون في الفضاء، وأناس يرعون البقر وسط مروج كثيرة، وحدائق وغيرها (عبد الحليم، ص 2010 ).

وتظهر الكتابات الجدارية في الطاسيلي، ليس في الكهوف فقط ولكن من خلال نقوش ورسوم، وكتابات على جدران المخابئ، وعلى الواجهات الصخرية، والنصب الجنائزية، منذ ما يزيد عن حوالي 10000 سنة (عبد الجبار، 2005، ص187).

"وتعد الرسوم الصخرية في التأصيلي، نموذجا أوليا لعادات السكان في ذلك الوقت، حيث كانو يدونون فيها حياتهم اليومية (عيساوي، 2009). ولم يكتفي سكان الطاسيلي بالكتابة والرسم فقط للتعبير عن يومياتهم، بل تعدو ذلك لتخليد حضارتهم من خلال الرسوم الفنية المنقوشة في كل مكان (بشي، 2009 ص22). كما وتفنن سكان الطاسيلي بالتدوين والرسم على الجدران، والصخور من خلال ظهور أناشيد دينية مميزة، وأدعية لإنجاب الأطفال، وغيرها... (بشي، 2003 ص58).

كما وأن الإنسان البدائي، كان يرسم على الجدران في الكهوف والمغاور ليس من أجل الفن والذوق الجمالي، بل كان في بادئ الأمر يعطي للكتابة بعدا تعبديا وسحريا، كما ظهر من خلال اكتشافات الباحثين، في مغاور بجنوب فرنسا، والتامبرا في إسبانيا، والتاسيلي أيضا (بوساحة، 1991 ص8).

ولم تسلم حتى القبور من الكتابات الجدارية، والملاحظ لبعض القبور وجود مجموعة كبيرة من الكتابات وصور منقوشة مثل ما هو موجود على أحد جدران قبور الجيزة (نجيب وعبد الحميد، 2009ص، 48).

وتعد الحضارة الفرعونية من أهم الحضارات التي بحث العلماء في أثارها الجدارية المكتوبة، خاصة داخل الأهرامات، وقبور الفراعنة، حيث اعتمدوا على تحليل الكتابات الصورية (زايد، 1998ص، 13).

**3. الكتابات الجدارية بين الفن والرفض :**

يرى الكثير من المختصين أن ظاهرة الغرافيتي، هي ظاهرة يجب مكافحتها من منطلق ومبدأ أنها محاولة لتخريب الممتلكات العامة من طرف أشخاص مجهولي الهوية، يحاولون ترك بصماتهم عليها، وبالتالي ينادون برفضها وتغريم ممارسيها ومعاقبتهم قانونيا، بينما يرى البعض الآخر أنها هوايات، وممارسات فنية تعرف بفن الغرافيتي أو فن الشارع، فدافعو بذلك عن

هواتها ، بل وبادروا إلى تنظيم معارض خاصة يعرضون فيها هذا الفن على جداريات خاصة ، وهكذا أصبحت ظاهرة الكتابات الجدارية موضع جدل بين مؤيد ومعارض في إعتبارها جريمة تحمِّل مرتكبيها المسؤولية، أم أنها فن يعبر فيه صاحبه عن إبداعه ؟

حيث يعتبر الكثير أن ظاهرة الكتابات الجدارية شكل من أشكال التلوث البيئي، والإيذاء المُعبر عن تدني الفهم والإدراك والثقافة المتدنية، فضلا عن الثقافة الذاتية التي تدعو إلى إماطة الأذى عن الطريق، فالكثير من الكتابات الجدارية تعكس جهل أصحابها وممارسيها بقواعد اللغة ، وخاصة قواعد الإملاء، وكذا إعتماد أصحابها على الدارجة واللهجات المختلفة، كما أن أغلب العبارات المكتوبة تثير نوعا من الإشمئزاز والسخرية .

ومن ناحية أخرى يرى البعض أن ظاهرة الكتابات الجدارية نوع من الفن الجداري حيث يُبيّن الفنان دوغلاس كوبر وهو أستاذ فن العمارة في جامعة كارنيجي ميلون Carnegie Mellon في ولاية بنسلفانيا أن ظاهرة الغرافيتي هي فن العامة، في قوله: "هدف الجدارية أصلا هو تحويل المرافق العامة إلى مساحات تشكيلية ولونية تحمل أحلام سكان المدينة وتعكس قضاياهم، من هذا المنطلق نستطيع القول أن هذا اللون من التعبير الفني يكون لصيقا بهموم الإنسان العادي ومجسداً لرؤاه وتطلعاته، وبهذا تنطبق عليه مقولة الفن للفن والمجتمع، وبالتالي يجب أن يكون هذا الفن بسيطا ومباشرا، بحيث يفهمه رجل الشارع العادي دون حاجة إلى تفسير أو تأويل"، وأما عن العلاقة بين الغرافيتي والأوضاع الاجتماعية يضيف:"... ولا ينفصل هنا مجددا الشأن الفني عن الاجتماعي فكلاهما وجهان لعملة واحدة، وكلاهما خطوة أخرى في إتجاه انقلاب إجتماعي"، أما الفنان تيري مارتن الأستاذ في كلية الفن في جامعة وليم ووز Willliam Woos في ولاية ميزوري فيحدثنا عن رؤيته الخاصة للفن الجداري قائلا:"...وأبرز مثال على ديمومة الجداريات وقدرتها على مواكبة هاجس العصر والتعبير عن لغة الشارع بآلامه وآماله هي جداريات مدينة نيويورك التي تعبر في أغلبها عن جوهر الحلم الأميركي، ففي معظمها تبرز رموز هذا الحلم من تمثال الحرية إلى الجسور العملاقة وقطارات الأنفاق وكلها

رموز وصفت بأنها أرّخت الربيع البهي لتطور الكتابة الجدارية وإعادة تأهيله". (البقاعي، 20 ديسمبر 2004)

لذا يؤكد بعض المختصين بأن الكتابات الجدارية بمثابة وسائل إعلام بديلة كما يشجع الكثير مهم الكتابة على الجدران ويعتبرونها شكل من أشكال الفن.

وعليه يمكن القول أن ظاهرة الكتابات الجدارية هي ظاهرة عالمية، قابلتها أغلب الدول بالصد والرفض خاصة في بدايتها، إلا أن الغرب إنفتحوا لها من خلال دراستها وتخصيص فضاءات واسعة لممارسيها، وتأطيرهم من قبل مختصين لأجل إستغلال طاقتهم في إبراز الجانب الجمالي لفن الغرافيتي، وبالتالي السماح لهم بإطلاق مواهبهم والتعبير عنها وفق ظروف وشروط بيئية معينة، لكن تبقى هذه الظاهرة في مهدها وبدايتها في الدول العربية ومنها الجزائر، وهذا لعدم دراستها بطريقة أكثر جدية وعلمية كما هي عليها في الدول الغربية، و تبقى الكتابات الجدارية العربية بصفة عامة أقل رقيا من مستوى التعبير الفني مقارنة بما هو موجود في دول العالم كنيويورك وبنسلفانيا والبلدان الأوروبية، أين نجد أضخم الجداريات تزين أحياءها وشوارعها الرئيسية والتي تلقى إقبالا للزوار من مختلف أنحاء العالم.

**4.ممارسو الغرافيتي في الجزائر:**

أكد الأخصائي الإجتماعي عبيدي محمد الأمين أن ظاهرة الغرافيتي باتت حاليا تُعبر عن الكثير، خاصة اذا تعلق الأمر بالطابوهات في قوله: "الممنوع تفضحه الجدران " موضحا أنه "عندما تسكت الأفواه عن الكلام تنطق الكتابات على الجدران "، وشدد على أن تلك الكتابات هي عبارة عن "هروب من واقع معاش" مضيفا إلى أن الكتابات الحائطية إرتبطت خلال الاعوام الأخيرة بمشكلات الشباب، كمشكلة "الهجرة السرية" و التي يعبر عنها الشباب بكلمات على الجدران مثل "الهربة" أو المصطلح الجزائري الشعبي "الحراقة"، وهو حلم لطالما راود الشباب منذ فترة الإستقلال بالذهاب إلى ما وراء البحر في عبارات أهمها عبارة "بابور لوستراليي" في إشارة الى سفينة أسترالية كانت تنقل البضائع إلى أستراليا معبرين بهذه العبارة عن حلم الهجرة

الى أستراليا التي كانوا يرونها بمثابة الجنة، وأشار إلى مواضيع شائعة في الكتابات الجدارية حاليا، والتي تبيح الممنوع كعبارات الحب، والجنس وغيرها، وأشار إلى أهم الأماكن التي تكثر فيها الرسومات أو الكتابات، وهي جدران الشوارع وجدران أقسام المدارس والجامعات وفي كراسي القطارات والحافلات، والمُلاحظ أنه غالبا ما تواكب تلك الكتابات الجدارية الأحداث التي يشهدها الشارع الجزائري كمناصرة الفرق الرياضية. مثل تأهل المنتخب الوطني لكرة القدم الى نهائيات كأس العالم في جنوب إفريقيا وأهم هذه العبارات «وان تو ثري فيفا لالجيري" حيث غطت فضاءات كثيرة وعبارة "معاك يالخضرا" والتي تعني الزي الأخضر الرسمي للفريق الوطني (جريدة إيلاف الإلكترونية، 28أفريل2010)

وتحمل الكتابات الجدارية في الجزائر على غرار بلدان العالم العربي تداخل بين عدة لغات أثناء الكتابة، كاللغة العربية، والفرنسية، والإنجليزية، وحتى الدارجة كما تظهر الحروف الأولى من الأسماء تارة بالعربية وتارة أخرى بالأحرف اللاتينية، وتكثر الرسوم والأشكال التي تعبر عن الحب كرسم لأشكال القلوب وكتابة معادلات الحب على جدران المؤسسات التربوية و العمارات، وقد ظهرت حتى على نصب الآثار المهمة والسياحية في الوطن مثل ما هو موجود في المنطقة الأثرية تيديس ، والأقواس الرومانية بقسنطينة، رغم المبادرات للحد منها، كحملات التنظيف و التحسيس التي خصت بعضها مع إقتراب موعد قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015، حيث كثرت عبارات التشجيع لنادي شباب قسنطينة ، وكذلك عبارات تشجيع ومدح المنتخب الوطني. كما وظهرت عبارات مثل "شوماج"، و"نطالب بتشغيل الشباب" بالكثير من الأحياء، كما تفنن زوار قسنطينة في ترك بصماتهم على مواقعها السياحية مع تحديد المكان الذي جاءوا منه، و من جهته إعتبر الأستاذ نوار ساحلي، مختص في علم الآثار، أن الكتابات و الخربشات التي طالت معظم المعالم الأثرية بقسنطينة بأنها سلوكات غير حضارية لما تسببه من تأثير على هذه المواقع سواء من الجانب الجمالي أو التقني الآركيولوجي.(جريدة النصر، 11جوان 2013).

### 5.ظاهرة الكتابات الجدارية في الثانويات:

تنتشر الكتابات الجدارية في الكثير من الفضاءات العمومية، في الأحياء والمدن، فنجدها في الملاعب والمراحيض العمومية ومحطات نقل المسافرين و جدران المؤسسات التعليمية، وغيرها، والحديث هنا عن الكتابات الجدارية في الثانويات، وهو مجال خصب لدراسة مثل الظاهرة وتحليلها ، من خلال فهم الرسائل المبعوثة من طرف ممارسيها، في فضاء أقل ما يقال عنه، أنه مخصص للتربية والتعليم ، ففيه يتعلم التلميذ أسمى مبادئ وقيم المجتمع، كالمحافظة على نظافة المحيط والممتلكات العامة وغيرها، لكن الواقع والملاحظة اليومية تثبت وجود مثل هذه الممارسات والتي ادة ما تكون في الخفاء، لتكون الجدران مصبا لمجموعة من المكبوتات، والآراء، ففي العادة يلجأ إليها بعض الشباب والمراهقين، للتنفيس عن رغباتهم ،ومكبوتاتهم، والبوح بعلاقاتهم العاطفية، وكذا إسقاط عدوانيتهم وبعض السلوكات التي تعتبر في الغالب طابوهات ومحرمات خاصة في المجتمعات المحافظة منها، والتي لم تلقى طريقها للتعبير صراحة.

وقد تحدث عن ذلك جادل، كلينجمان، شاليف، بيريمان سنة 2000، أن الشباب لا يجدون بديلا للتعبير عن خبراتهم الداخلية وعواطفهم بأمان، فيلجؤون للكتابات الجدارية كوسيلة فعالة للإفصاح عن مشاعرهم (Maryam, 2013,p54)

### 6. مواضيع الكتابات الجدارية:

**1.6. مواضيع السياسية**: تعتبر الكتابة على الجدران من الوسائل القادرة على نقل الفكر السياسي، لأن أفرادها يختارون التعبير عنها في الأماكن العامة، قصد التأثير على عدد كبير من الناس من خلال الاتصال اللفظي البصري، ويعتبر الكثير من الباحثين الغربيين أن الكتابة على الجدران هي عمل سياسي، لابتعادها عن أشكال التعبير التقليدية المعتادة، كما أنها تُمَكِّن العالَم من رؤية الواقع كما هو، وأحيانا تمثل دعاية سياسية لأحزاب أو حركات معادية للحكومة .(Corkan, 2005,pp89-90)

كما أكد الباحث ميشال لكلوت Michel laclotte أن الكثير من الكتابات الجدارية تأخذ الطابع السياسي أثناء الإنتخابات خاصة، أوقد تأخذ

ألفاظا إنقلابية، تظهر أحيانا على شكل رسوم كاريكاتورية تمس بالحياة السياسية (Lacotte, 1996,p919).

2.6. **مواضيع رياضية**: تظهر الكتابات الجدارية في هذه المواضيع، الشغب والعنف في المجال الرياضي، فهي تحتوي على اسم فِرق كرة القدم، وأسماء يظهر أنه لمناصرين مستعدين لفعل أي شيء بعيدا عن قوانين الرياضة، وأخلاقياتها (جابر وابراهيمي، 2003، ص 298 -330).

3.6. **مواضيع العنف**: وهذه المواضيع التي تمثل العنف، كانت وبقوة في بدايات الغرافيتي، من خلال منظمة أَطْلَقَتْ على نفسها اسم "عصابات الغرافيتي Graffiti Gangs"، في نيويورك وفيلادلفيا، وهم عادة مجموعات من الأقليات العرقية والإثنية من اليافعين، الذين اتخذوا من الليل ستارا ليمارسوا فوضاهم ويسجلوا سخطهم على الجدران، ناشرين الرعب في كل مكان (البقاعي، 2004).

4.6. **مواضيع حميمية**: وتكون بين مواضيع الحب؛ والتي لها علاقة بمشاعر الحب والرومانسية، كرسم قلب، أو كتابة الحروف الأولى من أسماء الجنس الأخر، وبين مواضيع جنسية لها علاقة بالنزوات والمكبوتات الجنسية.

5.6. **مواضيع ذات أثر وحضور**: وتضم مجموعة من المواضيع مثل الشعارات، والدعاية، والإعلان والتوجيه؛ كطلب إغلاق الحنفية بعد قضاء الحاجة، أو توجيه الأفراد بعدم التدخين، وأيضا تواقيع ورقم الهواتف؛ ككتابة أسماء مستعارة، ورموز تحمل أسماء أصحابها، وأيضا مواضيع تبين الجهوية، والانتماء الجغرافي؛ كالتباهي بمنطقة ينتمي إليها كاتب العبارة الجدار.

**سادسا- إجراءات البحث الميدانية**:

1. **المنهج المتبع**: وهو منهج تحليل المضمون، والذي يهدف لوصف ظاهرة الكتابات الجدارية وتحليلها وتفسيرها، ظاهريا وضمنيا للوصول لنتائج تفسر طبيعة هذه الظاهرة الاجتماعية.

2. **العينة**: وقد تمثلت العينة في 8حالات (صورة فوتوغرافية). للكتابات الجدارية الموجودة على الجدران الخارجية لبعض الثانويات.

3. **مكان وزمان إجراء الدراسة**: لقد تمت الدراسة في 7ثانويات في ولاية باتنة (ثانوية صلاح الدين الأيوبي، متقنة محمد العيد آل خليفة، ثانوية العربي

التبسي، ثانوية الإخوة عباس، ثانوية حشاشنة، ثانوية عباس لغرور، ثانوية بن بولعيد) علما أن أغلب الثانويات في ولاية باتنة تم صباغة جدرانها وترميمها، وكذا وجود كتابات غير واضحة في نفس هذه الثانويات، أما عن الحدود الزمانية كانت ممتدة ما بين جوان و جويلية2022 تقريبا.

4. **أداة جمع البيانات**: والمتمثلة في آلة التصوير الفوتوغرافي الرقمية، والتي تم من خلالها جمع عينة الدراسة.

5. **عرض النتائج ومناقشتها**:

1.5. **عرض النتائج**:

البطاقة الأولى: رسم جمجمة

رسم لجمجمة بعينين شريرتين واسنان، وعظام على شكل (X) مرسومة خلفها، وهي تعبر عن الموت والفناء، وعادة ما ترمز للعنف.

البطاقة الثانية: رسم لوجه بشري

رسم لرأس شخص يبدو لوجه طفل صغير مفتوح العينين وكأنه في حالة ذهول مع اسنان منشارية وكأنها أنياب، تعبر عن عدوانية وعنف جسد على الجدار رمزيا.

البطاقة الثالثة: كتابة لحروف مختصرة باللغة الأجنبية:(BRI)

وتعني باللغة العربية فرقة البحث والتدخل، وهي فرقة تقمع اللصوص والجانحين، كتبت على جدار ثانوية لتوحي بمعرفة كاتبها بهذه الفرقة وتأثره بها. وربما الخوف من ارتكاب ما يعرضه للردع من طرفها.

البطاقة الرابعة: رسم لرأس إنسان

يبدو للوهلة الأولى أنه شخص كبير في السن، بشعر أشعث وعينان بارزتان في حالة ذهول، ويظهر فوقهما خط قد يريد منها صاحب الصورة التعبير عن حاجب متصل أو ضمادة لشخص به جروح.

البطاقة الخامسة: رسم لشبه ججمة

تمثل رسم لجمجمة وعظام غير مكتملة، مع وجود أسنان وهي ترمز للخطر والعنف

البطاقة السادسة: صورة لمرساة البحر (رمز القراصنة)

ويعني في الغالب رمز القراصنة محاكاة التلميذ للقوة والتسلط الذي يميز القرصان وهي فكرة مستوحاة من أفلام الكرتون. ويوجد على الرسم منحني يشبه الأفعى التي تحاول الفتك بالضحية.

البطاقة السابعة: رسم لجمجمة بطريقة كاريكاتورية

رسم شبيه بجمجمة بعينين سوداويتين مع أسنان حادة كأنها أنياب مع حروف باللغة الأجنبية (CAB) وهو اختصار لمنتخب في كرة القدم (شباب الأوراس باتنة) وتم دمجهما تعبيرا عن مناصرة الفريق بعنف رمزي

البطاقة الثامنة:

رسم لجمجة مع عظام خلفية على شكل( x ) وهي ترمز للخطر، والجمجمة عادة تعبر عن الموت والفناء وعن العنف بطريقة رمزية .

### 2.5 **مناقشة عامة**:

بعد تحليل مضمون الكتابات الجدارية، في بعض الثانويات لولاية باتنة، تبين أن كل المواضيع المطروحة (في عينة البحث)، تم إدراجها ضمن مواضيع العنف الرمزي، وقد لوحظ غياب المواضيع الأخرى للكتابات الجدارية ، مما يشير ذلك إلى توجه تلميذ الطور الثانوي إلى التعبير عن العنف والعدوان عن طريق الكتابات والرسوم الجدارية، وكأنه يسقط ذلك ضمنيا ورمزيا على الجدار الخارجي لمؤسسته التربوية والتعليمية، رغم وجود طرق ووسائل اتصالية

متنوعة، ولكنه فضل ممارسة هذه الظاهرة في الخفاء ليبعث برسائل مكتوبة على الجدران، فرسمه للجماجم والوجوه البشرية التي توحي للرائي من أول وهلة بأنها غريبة عن الشكل البشري الطبيعي، والتي تعبر عن العنف والتعنيف، وكذا رموز القوة كما في رمز القراصنة، وهذا كله يعبر عن عنف مكبوت ورمزي، عبر عنه التلميذ بطريقة ضمنية ورمزية عن طريق الكتابة الجدارية أو ما يعرف بالغرافيتي.

**خاتمة:**

يتضح لنا مما سبق ذكره، أن ظاهرة الكتابات الجدارية أو الغرافيتي من أهم الظواهر النفسية الاجتماعية، التي تعكس أفكار وآراء و إتجاهات، ودوافع الأفراد داخل مجتمع ما، كما ويكشف سلوك الكتابة على الجدار في هذه الدراسة عن مظاهر العنف بطريقة رمزية، وضمنية، يتخذها التلميذ في مؤسسته التربوية للكشف عن ميولاته العدوانية والعنيفة اتجاه الآخر(القارئ) الذي يستقبل الرسائل المكتوبة على الجدار ، مما يجعل الباحث والمختص أمام إشكالية تستوجب الدراسة، والبحث المعمقين لمثل هذه الظواهر، وإعطاء البدائل العلمية المدروسة للحد من الإنتشار العشوائي لها، خاصة في مؤسساتنا التربوية كالثانويات. وفي الأخير يمكن أن نوصي بالتالي:

- يجب وضع استراتيجيات تساعدنا أكثر في فهم متطلبات ممارسي الغرافيتي، وتوجيه طاقة الشباب والمراهقين نحو فضاءات، خاصة لممارسة مثل هذه الظواهر بطريقة موجهة، للحد من انتشارها العشوائي.

- ويمكن إجراء دراسات أخرى، تبين الفرق في الكتابة بين الفئات العمرية، من خلال دراستها في الاطوار التعليمة المختلفة. كالمتوسطات والجامعات وغيرها، للكشف أكثر عن متطلبات وإتجاهات الجيل الحالي.

**قائمة المراجع:-**

- الإخراج، إشراف علي و وساط، عبدالقادر.(2002).موسوعة المعارف الحديثة. دط، الرباط المغرب- منشور اتعكاظ أوزو.

- البقاعي، مرح. (20 نوفمبر2004 ).عصابات الغرافيتي. والجداريات. الحوار المتمدن. زيارة الموقع بتاريخ:20 اوت2022،على الموقع الإلكتروني:https://bit.ly/3SiUQOp

-بوساحة، حسن. (1991) مدارس الفن التشكيلي. الجزائر: مطبعة قالمة.

-جابر، نصرالدين وإبراهيمي، الطاهر. (9-10مارس2003).دراسة العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية ضمن الملتقى الدولي الأول: العنف والمجتمع .عين مليلة- الجزائر: دار الهدى للنشر والطباعة. (ص 298-330)

-جريدة إيلاف الإلكترونية، (28أفريل2010).الكتابات الحائطية في الجزائر، لغة من لا صوت له.زيارة الموقع بتاريخ: 2سبتمبر2022، على الموقع الإلكتروني:
https://bit.ly/3t50lpe
- جريدة النصر،(11جوان 2013)، الكتابات الجدارية في الحزائر: تاريخ زيارة الموقع 20 أوت: https://bit.ly/3t1aFy
-حسين، مهند جعفر، (16 أكتوبر2008) ،الكتابة على الجدران ما بين الفن والسياسة. العدد 2436 .الحوار المتمدن .زيارة الموقع بتاريخ: 19 اوت 2022،على الموقع الإلكتروني:
https://bit.ly/3BPEaq
-عامر، نورة. (2004) التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا جامعة قسنطينة. الجزائر.
عبد الجبار، عباس. (2005).الكتابات الليبية البربرية في إطار الفن الجداري الصحراوي. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم الآثار. جامعة الجزائر العاصمة. الجزائر.
- عبد الحليم، أحمد، (14أكتوبر2010) ،كهوف تاسيلي أقدم لغز بشري عمره ثلاثون ألف عام. مجلة صوت الوطن. العدد 211815. زيارة الموقع بتاريخ: 19 اوت 2022،على الموقع الإلكتروني:
https://bit.ly/3y0yHMK
- عوض، سلامة ،بلال. (2015).تحليل مضمون كتابة و رسومات المراهقين في حمام المدارس الثانوية ببيت لحم. فلسطين. المجلد الثامن. العدد1 المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية.
-عيد، بشي ابراهيم. (2003).الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع التارقي: قديما وحديثا. (ط.1). الجزائر: دار الحبر للنشر.
-عيد، بشي ابراهيم. (2009). تاسيلي ناجر، تاريخ الاستقرار البشري في المنطقة .(ط1).الجزائر: دار الحبر للنشر.
-عيساوي، مها. (2009).النقوش النوميدية في بلاد المغرب القديم :دراسة تاريخية لغوية. (ط1).الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.
- زايد، أحمد صبري. (1998).تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين. القاهرة : دار الفضيلة.
- الزيدي، ا لمنجي. (2007)،ثقافة الشارع: دراسة سوسيو ثقافية في مضامين ثقافة الشباب. دط، تونس: مركزا لنشرا لجامعي.
- نجيب، عبدالله و عبد الحميد. صلاح محمد. (2009).ثقافة العشوائيات. ط1،القاهرة-مصر- :مؤسسة طيبة للطباعة

-Afifi ,B.D ,(1921), Dictionnaire des termes d'art : Français –Anglais-Arabe. 2ème édition .Lebanon :Dar Al Arabie.

-corkran,M.C,(2005),DEFINING POLITICAL ACTION:POSTERS AND GRAFFITI FROM PARIS 1968. Franklin and Marshall College: Pennsylvania.

-Lacotte, Michel,(1996),Dictionnaire de la penture. Paris :Larousse bordas.

-farnia, Maryam, (2013), Athematic analysis of graffiti on the university classroom walls